هذه الحقيقة. وهناك حقيقة أخرى، وهي ان الاعداد التي تنشر عن الهجرة لا تعني، بالضرورة، ان هؤلاء جميعاً من المهاجرين الذين حزموا امتعتهم وقرروا الاقامة نهائياً في اسرائيل. فان نسبة كبيرة منهم، قد تتجاوز الـ ٥٠ بالمئة، يطلق عليهم «مهاجرون محتملون»، وهم اولئك الذين قدموا الى اسرائيل لغرض السياحة أو لغرض فحص امكانية الاقامة في اسرائيل. والمهاجر الدائم، عادة، هو من يستمر في اقامته بصورة متواصلة لمدة ثلاث سنوات فأكثر. كما انه في كثير من الحالات يضاف إلى العدد النهائي للمهاجرين، حتى اولئك الذين اعربوا عن رغبتهم بالهجرة الى اسرائيل. وبما ان المعطيات التي تنشرها الدوائر الرسمية الاسرائيلية عن المهاجرين لا تتضمن تفصيلات كهذه، إلا بعد فترة طويلة، فان الاعداد التي سيجري الحديث عنها، هي اعداد اجمالية تشمل المهاجرين الفعليين والمهاجرين المحتملين. فقد جاء، على سبيل المثال، في المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام ١٩٨٣، ان عدد المهاجرين الفعليين للعام ١٩٨٢ بلغ ٦٠٣٠ شخصاً والمهاجرين المحتملين ٧٦٩٢ شخصاً، في حين تشير دوائر الهجرة ان عدد المهاجرين لعام ١٩٨٢، كان ١٣٧٢٢ شخصاً، وهو المجموع الكلي للقادمين إلى اسرائيل في ذلك العام.

وهذا يعني ان على المتتبع لشؤون الهجرة في اسرائيل ان يدقق طويلاً في المعطيات الاحصائية التي تنشر في هذا المجال. كما ينبغي ان يؤخذ في الحسبان ان جميع ما ينشر عن الهجرة، ومن مختلف المصادر، لا يعكس الاعداد الحقيقية، بل يدور حولها، وذلك بما ينسجم مع توجهات الحركة الصهيونية واسرائيل.

معطيات الهجرة للعام ١٩٨٤

يلاحظ من خلال المعطيات الاحصائية التي تنشرها الدوائر المختصة بمعالجة موضوع الهجرة إلى اسرائيل ان حجم الهجرة في العام ١٩٨٤ كان يميل الى الهبوط مقارنة بمعدلات الهجرة في السنوات السابقة. وكاد عدد المهاجرين يصل إلى العدد القياسي من حيث الانخفاض، وهو عدد المهاجرين في العام ١٩٥٢، والبالغ عشرة آلاف مهاجر. ولكن تنظيم عملية التهجير الاخيرة ليهود اثيوبيا (الفالاشا) التي تمت في الربع الاخير من العام ١٩٨٤، والتي تمكنت من تهجير اكثر من سبعة آلاف يهودي اثيوبي، نتيجة المجاعة التي اصابت اثيوبيا وتأثر نظام جعفر النميري في السودان، واستغلتها الدوائر الصهيونية، رفعت مؤشر الهجرة من الهبوط الكبير الذي اصابه.

لقد كان العام ١٩٨٤، عام انخفاض الهجرة منذ مطلعه وحتى اواخر الشهر التاسع، وذلك حسب المعطيات التي كانت تنشرها الصحافة الاسرائيلية. ففي النصف الأول من السنة بلغ عدد المهاجرين ٦٧٦٩ مهاجراً مقابل ٦٩٣٦ مهاجراً في الفترة ذاتها من العام ١٩٨٣ (**هاتسوفيه**، ١٢/٧/١٩٨٤). وباضافة ١٤٤٠ مهاجراً في شهر تموز (يوليو) و١٤٩٧ في شهر آب (اغسطس) و١٢٣٠ مهاجراً في شهر ايلول (سبتمبر) (**داڤار**، ٨/٨/١٩٨٤، و **هاتسوفيه**، ١١/٩/١٩٨٤، و **هآرتس**، ١٠/١٠/١٩٨٤)، يصبح مجموع المهاجرين في تسعة شهور ١١٠٢٦ مهاجراً مقابل ١١٩٣١ مهاجراً في نفس الفترة من العام ١٩٨٢ (**الكتاب السنوي للصحافيين ـ اسرائيل ١٩٨٤**، تل ابيب، اتحاد الصحافيين، ١٩٨٤، ص ٢١٥). وبما ان هذه الفترة، عادة، هي التي يصل فيها اكبر عدد من المهاجرين سنوياً، فان عدد المهاجرين في العام ١٩٨٤ كان سيقل كثيراً عن السنوات السابقة.

وتكشف المعطيات التي نشرت خلال العام ١٩٨٥، عن محصلة الهجرة في العام ١٩٨٤، حجم الانخفاض الذي حصل في الهجرة خلال هذا العام من المصادر الاساسية لتجمعات اليهود الرئيسة في العالم، وبخاصة من امريكا الشمالية ـ التي يتواجد فيها (في الولايات المتحدة وحدها) اكبر تجمع يهودي يضم حوالي نصف عدد اليهود في العالم ـ ومن اوروبا الغربية ومن امريكا الجنوبية. فقد ذكرت صحيفة «هآرتس» (١٧/١/١٩٨٥) «ان عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى اسرائيل في العام ١٩٨٤، بلغ ١٩٨٧٦ شخصاً مقابل ١٦٤١٧ في العام ١٩٨٣. وذلك بزيادة قدرها ١٢ بالمئة». وان السواد الاعظم من هؤلاء المهاجرين ينتمون إلى مهاجري اثيوبيا الذين بلغ عددهم ٧٣٥٤ شخصاً، نصفهم هاجر في شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٤».